مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد10 ،العدد04،جوان ،2026 ص - ص:81-.104.

التنافس الاستعماري البريطاني الفرنسي في الصومال (1869 – 1906 م)

The British-French colonial rivalry in Somalia (1869–1906)

نايل سليمان (*)
جامعة الجزائر2 ابو القاسم سعد الله، (الجزائر)،
anjofath@gmail.com

حوتية مُحَمَّد
جامعة احمد دراية ادرار،(الجزائر)
mohammedhoutia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 18 /2025/11 **تاريخ القبول:**02 /2026/03 **تاريخ النشر:** 08 /2026/06

الملخص

عرفت افر يقيا خلال النصف الثاني من القرن 19 م تكالبا استعماريا أوربيا شرسا جراء التنافس الشديد بين مختلف الدول الأوربية خاصة بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ,حيث كانت كل دولة تطمح إلى توسيع رقعة مستعمراتها إلى مناطق جديدة في العالم ,ومن بين المناطق التي كانت ميدانا للتنافس البريطاني الفرنسي منطقة شرق افريقيا وبالضبط بلاد الصومال نظرا للأهمية الإستراتيجية لموقعه من الناحية البرية والبحرية بحيث يعتبر حلقة وصل بين قارتي افريقيا واسيا.

اشتد التنافس بين بريطانيا وفرنسا منذ سنة 1869 م بعد شق قناة السويس ومن هذا التاريخ وقعت بعض المناطق والمدن الصومالية تحت سيطرتهما إلى أن تم تقسيم أجزاء من الصومال بينهما بموجب اتفاقيات ومعاهدات عقدت بينهما نهاية القرن 19 م.

الكلمات الدالة: الصومال, التنافس, الصومال البريطاني, فرنسا, الاستعمار.

Abstrac:

During the second half of the 19th century, Africa was the scene of intense European colonial competition, as various countries, particularly Britain, France and Italy, sought to expand their colonies into new areas of the world. East Africa, specifically Somalia, was one of the areas that were the scene of British-French competition due to its strategic location linking the continents of Africa and Asia.

Competition between Britain and France escalated after 1869 following the opening of the Suez Canal. From that point onwards, some Somali regions and cities came under their control until, at the end of the 19th century, parts of Somalia were divided between them under agreements and treaties.

:Keywords Somalia; rivalry, British Somaliland, France, colonialism

*المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

عرفت منطقة شرق افريقيا خلال القرن 19م تكالبا استعماريا أوربيا حادا خاصة منطقة القرن الإفريقي, سعيا منهم إلى تعزيز نفوذهم وحماية مصالحهم المتمثلة أساسا في تأمين طريق التجارة إلى الهند عبر البحر الأحمر وعدن, لذا نجد أن الصومال كان أحد أهدافهم لما يتمتع به من موقع استراتيجي فهو يعتبر حلقة وصل بين إفريقيا وآسيا, مطل على المحيط الهندي، بساحل طويل يشرف على هذا المحيط ويمتد لمسافة 2160 كم, كما أن ساحلها الشمالي يطل على خليج عدن بطول قدره 1000كلم.

وقد سبق التنافس الاستعماري البريطاني الفرنسي الحملات البرتغالية التي شهدتها سواحل الصومال خلال القرن السادس عشر والتي جاءت ضمن سياق التوسع في المحيط الهندي وشرق افريقيا من أجل السيطرة على طرق التجارة البحرية,و رغم هجماتهم على بعض المدن الصومالية مثل (مقديشو و براوة ومركا) ودخولهم إليها, إلا أنه لم تكن سيطرة كاملة, واكتفوا بالسيطرة على الساحل الصومالي إلى غاية مطلع القرن 18 م, حيث تمكن العمانيون من فرض سيطرتهم على خط الساحل من مقديشو الى كيلوا .

في النصف الثاني من القرن 19 م خضعت بعض أجزاء الصومال للحكم المصري عام 1875م بموجب تنازل الباب العالي لمصر مقابل جزية سنوية مقدارها 15.000 جنيه وفي السنة نفسها جاءت حملة مصرية إلى ساحل الصومال الجنوبي. ولكن الحملة فشلت بسبب معارضة بريطانيا لذلك حرصا على مصالحها الاستعمارية في شرق إفريقيا.

بعد هذا بدأ الانسحاب المصري من الصومال نظرا لظروف داخلية وأخرى خارجية, الأمر الذي أدى بروز تنافس حاد بين كل من بريطانيا و فرنسا لملء المناطق التي انسحب منها المصريون.

مما سبق ذكره يمكن طرح الإشكال التالي: فيما تجلى هذا الصراع بين الطرفين ؟

وما هي أهم الاتفاقيات والمعاهدات التي تمت بينهما في رسم حدود مناطق تواجدهما بالصومال ؟ ونتائج ذلك على الشعب الصومالي ؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة وضعنا الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: الأهمية الجيواستراتيجية لبلد الصومال التي جعلته مطمعا للحملات الأجنبية.

الفرضية الثانية: دور الحملات الأولى البرتغالية الاستكشافية والبحث عن موارد اقتصادية والسيطرة على الطرق التجارية نحو الشرق فتحت الشهية لدول أوربية أخرى في التسابق الاستعماري للمنطقة.

الفرضية الثالثة: اتباع فرنسا وبريطانيا أسلوب عقد اتفاقيات ومعاهدات مع زعماء وشيوخ القبائل الصومالية, وسياسة ملء الفراغ تمهيدا للاحتلال, أدت إلى بروز الصراع المحتدم بينهما للظفر بمناطق نفوذ خاصة الساحل الصومالي.

الفرضية الرابعة: أهم النتائج المترتبة عن التنافس البريطاني الفرنسي على الصومال.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في محاولة معرفة أهداف هذا التنافس الذي رسم حدود مناطق نفوذ كل طرف (بريطانيا وفرنسا) بل و فتح ميدان التنافس لدول أخرى برزت آنذاك مثل (ايطاليا و اثيوبيا) للحصول على بعض الأجزاء من أراضي الصومال.

كما نحاول إبراز الأخطار التي أصابت الشعب الصومالي جراء التدافع الأوربي على أراضيه.

أهداف الدراسة:

نسعى في هذه الدراسة إلى الوصول لمجموعة من الاهداف المتعلقة بفهم طبيعة التنافس الأوربي في منطقة القرن الإفريقي الصومال خاصة من خلال:

تحليل الخلفيات السياسية للصراع البريطاني الفرنسي وذلك بذكر محاولات فرض النفوذ والسيطرة غير المباشرة والمباشرة بالساحل الصومالي التي مارسها كل طرف.

تحديد العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في تشكيل توازنات أو احيانا تحالفات في السياسات الخارجية المنتهجة تجاه المنطقة لكلا الدولتين بريطانيا و فرنسا.

منهجية البحث:

حاولنا تقديم الموضوع بطريقة علمية أكاديمية معتمدين على المنهج التاريخي, أي الوقوف على أهم الأحداث التاريخية خلال فترة (1869 – 1904م) ومنهج وصفي تحليلي للأحداث للوصول إلى أهم الاستنتاجات التاريخية بالاعتماد على المعلومات من مصادرها.

2. الأهمية الجيو استراتيجية للصومال منذ الحملات البرتغالية (ق 16, ق18م)

1.2 أهمية الموقع الاستراتيجي للصومال :

تقع الصومال[1] بين خطي عرض 3° درجة جنوبا و 12° درجة شمالا بالنسبة لخط الاستواء,وبين خطي الطول 35 و 51 شرق خط غرينتش, يحدها شمالا خليج عدن والبحر الأحمر وشرقا المحيط الهندي وغربا اثيوبيا و من الجنوب الغربي كينيا ومن الشمال الغربي جيبوتي, ويمتلك الصومال ساحل طويل يطل به من ناحية الشرق على المحيط الهندي بمسافة تقدر بـ: 2160 كم ومن ناحية الشمال على خليج عدن والبحر الأحمر بمسافة تقدر بحوالي 1000 كم ,وتتميز السواحل الصومالية بالانخفاض والاستقامة إلى حد كبير خاصة الساحل الشرقي عكس الشمالي الذي يميل إلى التعرج مكونا بعض الخلجان الواسعة على شكل أحواض نصف دائرية كبيرة[2].

إن السواحل الطويلة للصومال و المطلة على المحيط الهندي والبحر الأحمر جعل من موانئها مراكز تجارية مهمة منذ القديم, كونها منطقة عبور بين الشرق والغربي أي بين قارتي افريقيا وآسيا عبر البحر الأحمر وكذلك المحيط الهندي, وبالتالي أصبحت منطقة جذب للاستعمار الاجنبي وخاصة الأوربي منذ نهاية القرن 15 م ومطلع القرن 16 م بدء من الحملات البرتغالية إلى مجيء العثمانيين ثم التواجد المصري في منتصف القرن 19 م[3] وازدادت أهمية المنطقة بعد شق قناة السويس 1869 م وبداية وصول الرحالة الأوربيين إلى المنطقة خاصة من البريطانيين والفرنسيين, لتأتي بعدها مرحلة انسحاب الإدارة المصرية من بعض أجزاء الصومال 1883 م _ 1885 م,فاشتدت حدة التنافس البريطاني الفرنسي للاستحواذ على مناطق نفوذ بالصومال.

2.2 أهم الحملات البرتغالية الاستكشافية والاستعمارية على الساحل الصومالي:

لم تكن الصومال بمنأى عن الحملات البرتغالية, حيث مر عليها (فاسكو دي غاما) سنة (1499 م) ورست سفنه بمدينة (مقديشو)*, وفي سنة (1506 م) حاول (لورنسورفاسكو- lourencoravasco) الاستيلاء عليها إلا أنه فشل في ذلك . وفي السنة نفسها كانت تمر أساطيل البرتغاليين بقيادة (را- كونها) وترسو في (براوه ومقديشو), إلى أن تم احتلال (براوة) ومعظم السواحل الشرقية لإفريقيا, ولما تمكن البرتغاليون من فرض السيطرة على المحيط الهندي أصبحت بلاد الصومال نقطة هامة أولا[4].

إن موقع بلاد الصومال الإستراتيجي بمنطقة القرن الإفريقي حيث يطل على البحر الأحمر وخليج عدن شمالا والمحيط الهندي شرقا , جعله هدفا للحملات الاستعمارية بدءا من البرتغاليين ثم حكام الحبشة الذين كانوا يفرضون سيطرتهم على كافة مناطق الصومال عندما يضعف فيها الحكم الإسلامي, ونظرا للهدف المشترك بين البرتغاليين والحبشيين في محاربة المسلمين في الشرق أقاما تحالفات عدة ضدهم مثل: تحالف ملكة الحبشة (هيلانة) مع ملك البرتغال (عمانويل) مطلع القرن (16م) سنة 1510 م, وقد كان الرد على هذا التحالف قيام حركة الجهاد بزعامة الإمام (أحمد بن براهيم) حيث حرر إمارة (هرر) الإسلامية عام 1527م , ونقل حملاته إلى داخل الحبشة سنة 1529م, وفي عام 1531م دخل منطقة (شوا) ومنطقة (أمهرة) ونجح في فرض سيطرته على جنوب الحبشة(1535م) واستمر في التوسع إلى ما بعد سنة (1542م), حيث لجأ إلى الاستنجاد بالعثمانيين وواصل الهجوم على البرتغاليين والأحباش إلا أنه توفي, وظل الصراع قائما بين المسلمين والمسيحيين في الصومال والحبشة في عهد إمبراطور الحبشة (منيلك الثاني) الذي أخذ يتوسع على حساب جيرانه الصوماليين[5].

لما استحكم البرتغاليون بشرق افريقيا خاصة بعد اكتشاف (طريق الرجاء الصالح) سنة 1498 م أقاموا امبراطورية استعمارية قوية في المحيط الهندي مطلع القرن16م الى غاية منتصف القرن 17 م (1500 – 1650م) سيطروا خلالها على الملاحة التجارية, و قد ترتب عن تغيير الطرق التجارية من الشرق الأدنى إلى طريق رأس الرجاء الصالح قلة الأموال في أيدي

سكان الشرق الأدنى كما ضعفت الحركة التجارية عبر موانئ الصومال وخروجها من منطقة مرور التجارة العالمية, نظرا لاعتماد البرتغاليين في ملاحتهم على موانئ شرق افريقيا حتى زنجبار شمالا ومنها إلى موانئ الهند[6].

يرجع نجاح البرتغاليين في إحكام سيطرتهم على الساحل الشرقي والتحكم في الحركة التجارية به ما يقارب القرنين (1498 م –1698 م) إلى أسباب عدة أهمها[7]:

- تفكك الإمارات العربية,مثل حكام مقديشو (أسرة فخر الدين)ثم أعقبتها أسرة (مظفر) ثم انقسمت العاصمة إلى فريقين متنازعين الحمراويين (العرب) والشيخاني (من أصل افريقي) مطلع القرن17م, ومع نهاية ق 17 م أصبحت مقديشو و جل المدن الساحلية لشرق افريقيا تحت الحماية العمانية.
- عدم وجود تعاون بين الدول الإسلامية الكبيرة آنذاك الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على مصر وبلاد الشام والحجاز ,والدولة الصفوية في فارس.
- فشل العثمانيين في التصدي للبرتغاليين في العديد من المحاولات منها حملة (علي بك) سنة 1586م لطرد البرتغاليين من (كيسمايو ولامو ومباسة) ثم حملته الثانية سنة 1589 م ضد مدينة ماليني.

في النصف الثاني من القرن 17 م تعرض البرتغاليون إلى مقاومة شديدة من طرف سكان ساحل افريقيا الشرقي, وذلك بمساعدة من دولة اليعاربة (1624 – 1711 م) في عهد حكم الإمام (سلطان بن يوسف) ثم في عهد ابنه (سيف).

وقد تمكن العمانيون من فرض سيطرتهم على خط الساحل من (مقديشو) وجنوبا إلى (كيلوا), إلا أنه بعد وفاة (سيف) وتولي حفيده الحكم كثرت الاضطرابات الداخلية بعمان فاستغلها البرتغاليون وسيطروا على مباسة سنة1727 م.

وفي سنة 1744 م ظهرت أسرة جديدة في الحكم (البوسعيد) وأول من تولى الحكم هو الإمام أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد البوسعيد الذي عرف عهده تحديات صعبة داخلية وخارجية

خاصة من اليعاربة والغافرين وحتى من أبنائه (هلال وسعيد), وجوهر الصراع كان حول السيادة على شرق افريقيا واستمر الى غاية 1832 م[8] .

ولكون السيد سعيد يمتلك نفوذا كبيرا بالمنطقة اتخذ (زنجبار) عاصمة له ,ونجح في بسط سيطرته التجارية والعسكرية على الساحل الشرقي و أصبحت عاصمته مركزا تجاريا مهما في المحيط الهندي,ومنطقة جذب اهتمام الأوربيين خاصة البريطانيين والفرنسيين وكذلك الايطاليين.

وعليه نجد أن الفترة التي قضاها البرتغاليون في شرق افريقيا عموما و في مقديشو وسواحلها لم تمكنهم من السيطرة المباشرة على ساحل الصومال, وإنما تمكنوا من استكشاف أهمية موقع بلاد الصومال في مجال الكشف والارتياد لدى المحيط العالمي, وبالتالي بدأت المحاولات العديدة للرواد الأوربيين من بريطانيين و فرنسيين وايطاليين في الوصول إلى المنطقة[9],ودخلت في صراع محتدم من أجل فرض السيادة على البحار والاستيلاء على أكبر عدد ممكن من المستعمرات, فنشأت بذلك امبراطوريات استعمارية ونظم استعمارية في أشكال مختلفة.

3 التنافس البريطاني الفرنسي (1862 – 1899 م):

1.3 الوضع السياسي القائم بالصومال منتصف القرن (19 م):

نركز في هذا المطلب على النشاط الاستعماري البريطاني و الفرنسي الذي خلف التواجد المصري آنذاك في ظل التبعية (المعنوية) للدولة العثمانية, بحيث زادت حدة التنافس بين بريطانيا وفرنسا للسيطرة على ما أمكن من المناطق الاستراتيجية والمنافذ البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن خاصة السواحل الصومالية, وكان ذلك مع بداية الانسحاب المصري من الصومال.

اكتشف الرحالة البريطانيون أهمية موقع الصومال الاستراتيجي منذ تأسيس الحامية البريطانية بعدن سنة 1839م[10] وتكمن أهميته في موانئه التي تعتبر مراكز أساسية لتموين عدن وكانت بريطانيا قد بدأت أولى خطواتها للسيطرة غلى شرق افريقيا بعقد معاهدة مع السلطان (السيد سعيد) سنة 1822 م, والتي أرادت بموجبها حظر تجارة الرقيق على التجار العرب وهو ما يؤثر سلبا على المداخيل المالية لكل من سلطنة مسقط وعمان و زنجبار,و رغم هذا فقد قبل

السيد سعيد بذلك مخولا الأسطول البريطاني بحق تفتيش السفن العربية في المحيط الهندي, ثم حاولت بريطانيا تجديد المعاهدة سنة 1842 م لكن هذه المرة لتحريم تجارة الرقيق, الأمر الذي أثار خوف السلطان سعيد كونه يسبب في الحاق الضرر باقتصاديات بلاده, إلا أنه اقترح على بريطانيا إيقاف التجارة بين شرق افريقيا و عمان, مع بقاء حقها في ممارسة تفتيش السفن, بالإضافة الى القبض على البحارة ومصادرة السفينة في حالة مخالفة المعاهدة, وتم عقد المعاهدة سنة 1845 م[11].

ومن بين أشهر الرحالة البريطانيين نجد الضابط البحري في الجيش الهندي (ريتشارد برتون- Richard Burton) الذي قام برحلات عديدة في شرق افريقيا منها الرحلة الأولى مع زميله (سبيك) سنة 1854 م إلى الشاطئ الشمالي للصومال حاول التوغل الى الداخل عبر مدينة بربرة الا أنه فشل نتيجة لتعرض أفراد رحلته الى هجمات السكان, لكنه أعاد المحاولة بعد فترة متنكرا في زي حاج هندي وسار في طريق القوافل بين زيلع وهرر حتى الى هذه الأخيرة ويعتبر أول أوربي شاهد المدينة وقدم وصفا لعادات وتقاليد الشعب الصومالي مبينا أهمية موقع بلاد الصومال,وهو ما زاد في حرص بريطانيا على السعي للوصول الى هذه المناطق[12].

لقد حصلت بريطانيا كذلك من السيد سعيد على تنازل عن جزر (كوريا موريا) سنة 1854 م كي تتخذها قاعدة لبسط سيطرتها على طول الساحل الجنوبي لبلاد العرب, بعدما أن قدم (اللورد بلمرستون) تعهدا تحافظ بموجبه بريطانيا غلى سلامة أراضي سعيد على الساحل الإفريقي من رأس (دلجادو إلى بلاد الصومال) وقد جاء ذلك بعد محاولة فرنسا وضع أقدامها على ساحل إفريقيا الشرقي سنة 1850 م, لكن بريطانيا عارضتها في ذلك حتى تضمن لنفسها السيطرة على طريق البحر الأحمر وخليج عدن, لكونها كانت تحتل (عدن) منذ سنة 1839م وأسست بها قاعدة لتأمين مواصلاتها إلى الهند.

بالمقابل أقدمت فرنسا على احتلال (أوبوك) Obok سنة 1862م[13] حتى لا تقع تحت رحمة عدن في ملاحتها,ومن أشهر الرحالة الفرنسيين الذين تحدثوا عن الصومال نجد أحد ضباط البحرية الفرنسية القبطان (كارلو جوليان- Carlo Guillain) الذي بدأ رحلاته

على سواحل الصومال سنة 1846م الى سنة 1848م وقام بزيارة كل من مدينة حافون,ووارشيخ,ومقديشو و مركة و براوة. مقدما وصفا شاملا لبعض المدن مثل مقديشو و قليدي وبراوة حول النظام السياسي القبلي والحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان والعمران,وقد كتب كتابه عن الصومال طبع في باريس سنة 1856م مقدما فيه معلومات قيمة عن بلاد الصومال كان لها الأثر الكبير في جذب أنظار الفرنسيين نحو الصومال.

بعد شق قناة السويس في 17 نوفمبر 1869م زادت أهمية البحر الأحمر كشريان مائي حيوي بين الشرق والغرب ,حيث أصبحت الرحلة عن طريقه تستغرق نصف الوقت الذي تستغرقه عن طريق رأس الرجاء الصالح, وبالتالي تصاعد التنافس بشكل حاد بينهما, وسعى كل طرف للحصول على قواعد ومراكز لتأمين مصالحها وتموين سفنها على طول هذا الطريق[14].

استمر هذا التنافس حتى أواخر القرن 19 م مع دخول دول أوربية أخرى ميدان التنافس الاستعماري مثل ايطاليا, كل هذه الأحداث جرت في ظل التواجد المصري ببلاد الصومال في عهد الخديوي اسماعيل (1863م– 1879م), ونظرا لكثرة الديون على مصر من جانب بريطانيا وحتى فرنسا,اضطرت مصر الى بيع نصيبها من أسهم قناة السويس لبريطانيا, الأمر الذي جعل هذه الأخيرة تستغل الظروف وتتدخل في الشؤون الداخلية لمصر الى أن احتلتها سنة 1882م, وبالتالي أجبرت مصر على سحب قواتها من الأراضي الصومالية (تاجوراء, زيلع,بربرة) سنة 1884م أما (هرر) فأخليت سنة 1885م, وشكل هذا الانسحاب سببا في ايجاد نوع من الفراغ السياسي عبر أنحاء الصومال[15].

في ظل هذا الوضع سعت كل من بريطانيا وفرنسا وحتى ايطاليا والحبشة (اثيوبيا) للتوسع في الأراضي الصومالية باستعمال كل الطرق و الأساليب سواء بعقد معاهدات حماية مع مختلف القبائل الصومالية أو عن طريق الغزو والسيطرة على بعض المدن مثل (هرر,بربرة,زيلع,تاجورة,أبوك,جيبوتي) خاصة منذ سنة 1885 م, وهنا نجد أن بريطانيا مثلا رحبت بأن تحل إيطاليا محل مصر في اريتيريا,وتتفق مع الحبشة لحماية انسحاب المصريين من

هرر وتحتل زيلع وبربرة وفي المقابل تنازلت لملك الحبشة عن منطقة الأوجادين وهرر في الفترة الممتدة مابين سنة 1885م و 1887م[16].

لكن فرنسا لم تبق مكتوفة الأيدي ,فسعت كذلك لبسط سيطرتها على زيلع وميناء أبوك بالإضافة إلى الساحل الشمالي لخليج (تاجورة),وامتد نفوذها إلى بربرة وجيبوتي وبالتالي اشتد التنافس بين بريطانيا وفرنسا , وكل منهما أراد فرض مشاريعه الاستعمارية ,ففرنسا كانت ترمي من ذلك تحقيق مشروع استعماري عرف باسم مشروع (البحر الأحمر – المحيط الأطلسي) يهدف إلى ربط ممتلكاتها على ساحل البحر الأحمر الغربي بممتلكاتها على ساحل المحيط الأطلسي.

بالنسبة لبريطانيا كانت هي الأخرى تحاول تنفيذ مشروع (القاهرة – الكاب) لمد النفوذ البريطاني من المحيط الهندي جنوبا إلى البحر المتوسط شمالا,ولذا نجدها تعمل جاهدة على إبعاد النفوذ الفرنسي من مناطق عديدة بإفريقيا مثل أعالي النيل وإفريقيا الوسطى,والقرن الإفريقي التي من بينها الصومال ,وكان الدافع الرئيسي لبريطانيا في إبعاد النفوذ الفرنسي من اجل تحقيق هدفين:

الأول: التمكن من تموين قاعدتها المتواجدة بعدن بمختلف حاجياتها الغذائية خاصة (اللحوم) وذلك لما تشتهر به شمال الصومال من وفرة الماشية والأغنام .

أما الهدف الثاني: يتمثل في تأمين الساحل الصومالي المقابل للقاعدة البريطانية بعدن والتحكم في الملاحة البحرية.

3 – 2. أهم الاتفاقيات الموقعة بين بريطانيا وفرنسا لاقتسام أجزاء من الصومال:

منذ مطلع سنة 1887 م أبدت كل من فرنسا وبريطانيا استعدادهما لتسوية مسألة التنافس حول السيطرة على الأراضي الصومالية,وذلك بتحديد مناطق كل منهما وتم لهم ذلك بعد عقد سلسلة من المعاهدات بينهما وأخرى مع دول منافسة لهما مثل الحبشة وايطاليا,كون أن المنطقة شهدت بروز أكثر من قوة أوربية تتسابق نحو الصومال الأمر الذي أدى الى تقسيم بلاد الصومال بين هذه القوى,وجاء هذا التقسيم تتويجا لما جاء في قرارات مؤتمر برلين 1884–

1885م[17] الذي أتاح للدول الأوربية على ترسيخ الاحتلال الفعلي وفرض الحماية الدول الافريقية فور وضع أقدامها عليها,بمعنى أنه أقر سياسة (الباب المفتوح) في افريقيا رسميا للتسابق والتزاحم على احتلال وامتلاك الأراضي الافريقية, أي تأييد الاحتلال الفعلي وفرض الحماية وفق الشروط التي جاءت في قرارات مؤتمر برلين وبالضبط في نص البندين الأول والثاني من المادة 34 من نصوص المؤتمر[18].

وهنا نقتصر الحديث على أهم هذه الاتفاقيات ودورها في رسم الحدود بين المستعمرة البريطانية والمستعمرة الفرنسية بالصومال.

1 – في09فيفري 1888م[19] عقدت بريطانيا اتفاقية مع فرنسا نصت على:

الحدود التي تفصل المحمية البريطانية والفرنسية بخط يفصل بينهما يبدأ من نقطة آبار (هادو – HADU) ويستمر حتى آبار (أباسوين– ABASSOUEN)ويستمر الخط مع خط القوافل حتى(بياكابوبا–BIAKABOUBA) ومن هذه النقطة الأخيرة يساير الخط طريق القوافل من زيلع حتى هرر مارا بـ:(جلديسة).

كانت هذه أول اتفاقية توضح الحدود بين المناطق الخاضعة للنفوذ البريطاني والفرنسي بالصومال، وبموجبها تعترف بريطانيا بالحماية الفرنسية على الساحل من (تاجورة) إلى (غوبادGobad) مقابل اعتراف فرنسا بالحماية البريطانية على شمال الصومال (Somaliland) كما ضمنت الاتفاقية مراعاة حقوق رعايا الطرفين في كلا المنطقتين[20].

2–في عام 1897م عقدت كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا مجموعة من الاتفاقيات مع الحبشة. مكنت هذه الأخيرة من السيطرة على جزء كبير من الصومال, وبالتالي نجد أن الحبشة اشتركت مع الدول الأوربية الاستعمارية في اقتسام أجزاء من الصومال,خاصة إقليم الأوجادين ومنطقة هرر,هذه الأخيرة كانت المدينة الوحيدة التي يصادفها المسافر بعد خروجه من زيلع أو بربرة أو تاجورة, وتعتبر نقطة تتوسط طرق القوافل, الأمر الذي جعلها مركزا تجاريا هاما في شرق إفريقيا, وكذلك استيلاء كينيا على جزء من أرض الصومال التي ذكرناها سابقا[21].

3– الاتفاق الودي سنة 1904م بين فرنسا وبريطانيا, هذه الاتفاقية عبارة عن تسوية شاملة للنزاعات الاستعمارية بين بريطانيا وفرنسا عبر العديد من المناطق بالعالم (مصر, غرب إفريقيا, وشرق إفريقيا ...).

بموجب هذا الاتفاق تنازلت بريطانيا عن حقها في تمديد خط سكة حديد من بربرة إلى أثيوبيا, الأمر الذي فتح المجال أمام فرنسا لتنفيذ مشروعها المتمثل في ربط خط سكة حديد بين جيبوتي وأديس أبابا (أثيوبيا),الذي بدوره سينعش النفوذ الاقتصادي والسياسي الفرنسي في أثيوبيا وبالتالي تصبح جيبوتي الميناء الرئيسي لأثيوبيا.

بعد هذا الاتفاق حولت فرنسا قاعدتها من مدينة أبوك إلى جيبوتي, مع العلم أن هذا الاتفاق ساهم في رسم الحدود النهائية لاحقا بين الصومال الفرنسي والصومال البريطاني[22].

4–البرتوكول الثلاثي الفرنسي البريطاني الإيطالي 1906م:

جاء هذا البرتوكول نتيجة لسنوات من المفاوضات والاحتكاكات بين هذه الدول في أراضي الصومال وغيرها, معتمدا على اتفاقيات سابقة بينها, من بينها التي تم تناولها سابقا, إلا أنه في هذا الاتفاق تم ضم إيطاليا كون هذه الأخيرة بدأ نفوذها بإفريقيا يتسع في أرتيريا والصومال الإيطالي الجنوبي, وبالتالي كان من الضروري وجود اتفاقية ثلاثية لمعالجة مصلحة كل دولة في القرن الإفريقي وأهم ما تضمنه:

- الحفاظ على الوضع السياسي القائم بإثيوبيا ومنع دخول أي دولة أجنبية إليها.
- تقسيم مناطق النفوذ الاقتصادي في إثيوبيا بين كل من بريطانيا وفرنسا. وإيطاليا, فحصلت بريطانيا على نفوذ بغرب إثيوبيا المتاخم للسودان وكذا محمية شرق إفريقيا (كينيا).
- حصول فرنسا على منطقة النفوذ المجاورة لسكة حديد جيبوتي – أديس أبابا.

وبموجب هذه الاتفاقيات تم تقسيم بلاد الصومال على النحو الآتي:

1– الصومال البريطاني: يقع شمال غرب البلاد, يشمل مناطق عدة منها : زيلع, بربرة, عرف بهذا الاسم لأنه كان محمية بريطانية منذ 1884م.

2- الصومال الفرنسي: يشمل منطقة جيبوتي التي بها أوبوك, تاجورا, أمياد.

3- الصومال الإيطالي: يشمل كل من منطقة عصب وبنادر ومصوع.

4- الصومال الغربي (الحبشي): يضم كل من إقليم هرر ومنطقة الأوجادين والهود.

5- الصومال الكيني : يعرف بإقليم (أنفدي NFD) (Northernfrontier district) (المحافظة الشمالية الحدودية) المتاخم لكينيا[23].

4 . أهم النتائج المترتبة عن التنافس البريطاني الفرنسي على الصومال:

4 – 1. سياسيا:

ساد الصومال بعد تقسيمه بين كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا والحبشة وضعا سياسيا جديدا تمثل في[24] :

- اختلاف الأنظمة في أقسام الصومال فكل قسم يتبع نظام الدولة المستعمرة له.
- تحديد حرية التنقل بحدود دولة معينة, حيث كان يشترط عند التنقل من قسم لآخر, الحصول على إذن من الدولتين, مثلا كانت بريطانيا تحكم كلا من شمال الصومال وجزء من الصومال الغربي وجزء آخر من الجنوب فرغم أن الأجزاء متصلة إلا أنه يمنع على السكان التنقل من جزء إلى آخر.
- الحد من نشاطات السكان, حتى لا يتصلوا ببعضهم البعض تطبيقا لسياسة (فرق تسد).
- خلق مشاكل بين القبائل وذلك بمنع التنقل من جزء إلى جزء داخل المحمية الواحدة.
- جذب عناصر ضعاف النفوس من الصوماليين للعمل مع سلطات الاحتلال ضد مواطنيهم, وبالتالي إضعاف سلطة الحكم المركزي الذي نتج عنه قيام سلطنات ببعض المدن بعض حكامها كانوا عونا للاستعمار, خاصة الانجليز, والبعض مقاوما له[25].

4–2. اقتصاديا:

تأثرت التجارة بالمنطقة بمجيء الدول الاستعمارية خاصة الشريط الساحلي الذي كان يتميز بوجود الموانئ والبنادر التي كانت تنشطها التجارة مع عدن ومع جنوب الجزيرة العربية وبلاد

الهند وشرق إفريقيا, فعمل المستعمرون على فرض نفوذهم ومنعوا تجارة الأسلحة والذخائر وتجارة الرق.

كل هذه العمليات وغيرها أثرت على الأهالي بحيث تحملوا الرسوم الجمركية والضرائب, خاصة على أصحاب رؤوس الأموال الموجودين بالسواحل, ففي الصومال البريطاني كانت سلطات الاحتلال تحصل على ضرائب (7%) على كل الواردات والصادرات الصومالية, مع أن الحكومة البريطانية كانت تستفيد من تصدير اللحوم إلى عدن, وبجانب ذلك كان التجار البريطانيون يصدرون الجلود ثانية من عدن إلى الدول الأوربية, كما أصبحوا ينتفعون بخيرات الصومال من العاج والماشية وغيرها بأرخص التكاليف دون مراعاة مصالح الصوماليين, نظرا لمنع التحركات التجارية بين المواطنين, حيث حرم التقسيم التنقل بقطعانهم من الإبل في جميع أنحاء البلاد مما يؤدي إلى هلاكها عندما تصاب الأقاليم بالجفاف.

كذلك مصادرة أراضي الأهالي مقابل تعويض بسيط وأحيانا دون تعويض, وخلق طبقة منتفعين من المستعمرة, يعتمدون على وجود الانجليز وذلك بحصولهم على مرتبات أو إعانات شهرية نظير أن يمدوا الاحتلال بجمال (الإبل) للنقل والماشية كغذاء[26].

هكذا أدى التقسيم إلى تدهور الأحوال الاقتصادية بالصومال بسبب فرض القيود على تجارهم من حيث انعدام حرية التنقل بالإضافة إلى ظروف المناخ كالجفاف وقلة مساحات الرعي والزراعة وسيطرة المحتلين على الشريط الساحلي واحتكارهم للتجارة به, أدى هذا إلى تذمر الصوماليين من كل الجوانب.

4-3. اجتماعيا :

انعكست الأوضاع السياسية والاقتصادية على الوضع الاجتماعي للصوماليين كونه عرف تغييرا على نمطه الأصلي الذي كان قائما في النظام القبلي والذي كان مبنيا على أسس قوية ومتينة تحفها قواعد عرفية ودينية, بحيث انقسمت القبائل وتباعدت بسبب منع التواصل بينهم وتقسيم حتى المحمية نفسها إلى أجزاء صغيرة, وتعاقب كل قبيلة تجاوزت حدودها.

كما عمل الاحتلال على خلق طبقة موالية له تنتفع بوجوده في المستعمرة,تتمتع بامتيازات خاصة مثل الرواتب والإعانات الشهرية,ومع ذلك كانت هناك أغلبية رافضة للاحتلال وقد أدى هذا الى التفرقة بين الأهالي والقطيعة بين الموالين والمعارضين له وهي رغبة المستعمر في تمزيق الشعب الصومالي حتى تسهل السيطرة عليه,وكذلك محاولة القضاء على دينه وهويته من خلال منع النشاط العلمي و حجز العلماء عن الانتقال من منطقة الى أخرى والعمل على نشر ثقافة المستعمر الأوربي عبر أنحاء الصومال[27].

5. الخاتمة:

ما يستنتج من مجمل الاتفاقيات السابقة الذكر بين بريطانيا وفرنسا أنها كلها تدخل ضمن حملة التكالب الاستعماري الأوربي على البلدان الإفريقية محاولين السيطرة على أهم المناطق الاستراتيجية التي تخدم مصالحهم إلى درجة وقوع الصراع الحاد والاحتكاك العسكري بينهم , ولعل ذلك يرجع إلى أهداف كل طرف في توسيع إمبراطوريته الاستعمارية عبر العالم وخاصة إفريقيا للظفر بأكبر عدد من مناطق النفوذ, التي كانت من بينها بلاد الصومال لموقعها الاستراتيجي المطل على البحر الأحمر والمحيط الهندي ومعبرا هاما بين قارتين(إفريقيا وآسيا), فبريطانيا رأت في سواحله الشمالية الأهمية الكبرى لتدعيم قاعدتها باليمن (عدن) بالمؤونة الغذائية (اللحوم, الماشية...) والفحم وغيرها. كذلك تعتبر ممرا هاما إلى الهند لسفنها التجارية و العسكرية, خاصة بعد فتح قناة السويس 1869م وبالتالي عملت على محاربة الوجود الفرنسي بالمنطقة وإبعادها باستعمال كل الأساليب بما فيها المفاوضات وعقد الاتفاقيات معها.

عملت فرنسا بدورها على محاولة فرض تواجدها بالصومال منذ سنة 1862م وذلك بسيطرتها على أبوك ومناطق أخرى مثل تاجورة, وحتى زيلع وبربرة لتصل إلى جيبوتي وتحولها إلى عاصمة لمستعمرتها, كما شيدت مشروع سكة الحديد (جيبوتي –أديس أبابا) في الفترة الممتدة من (1894- 1917م) بهدف توسيع نفوذها إلى الداخل الإفريقي, وبالتالي وسعت نفوذها بدءا من أبوك فجيبوتي والأراضي المحيطة بهما, كما عملت على توحيد مستعمراتها في شرق القارة التي كانت متباعدة جغرافيا فمدغشقر وجزر القمر في المحيط الهندي والصومال الفرنسي

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584

على ساحل البحر الأحمر وأطلقت عليها اسم (الأقاليم الموحدة) واعتبرتها أملاكا تابعة لها تحت تسيير إدارة موحدة واتخذت جيبوتي مقرا للحاكم الفرنسي منذ عام 1896م.

هكذا وقع الصومال تحت الاحتلال الأوربي بعد تقسيمه إلى أربعة أجزاء, فجزءه الشمالي سمي الصومال البريطاني (1884-1960 م) المعروف حاليا بصوماليلاند, والجزء الشمالي الغربي تحت اسم الصومال الفرنسي (1896-1977 م) المعروف حاليا بدولة جيبوتي, والجزء الجنوبي الشرقي باسم الصومال الايطالي أما الجزء الجنوبي الغربي فاستولت عليه اثيوبيا سمي بالصومال الحبشي.



التقسيم الاستعماري لبلاد الصومال (1888 – 1897 م)

علي معيوف علي,حركة الجهادالاسلامي في الصومال,دار النهضة العربية,مصر,1992 م,ص 16

6. قائمة المصادر:

1- ابن بطوطة, رحلة ابن بطوطة, تقديم ابن جزي, دار الصادر بيروت لبنان, ط1, 2001.

2- ابن خلدون عبد الرحمان, مقدمة ابن خلدون, ضبط الأستاذ خليل شحادة, مراجعة سهيل زكار, الجزء 1 , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت لبنان,2001.

3- أحمد شهاب الدين بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الجيزاني الشهير ب(عرب فقيه), تحفة الزمان أو " فتوح الحبشة", القاهرة, 1974.

4- الادريسي (أبي عبد الله, مُحَمَّد بن مُحَمَّد عبد الله بن ادريس الحموي الحبشي المعروف بالشريف), نزهة المشتاق في اختراق الآفاق المجلد الأول, الجزء 5, المكتبة الثقافية الدينية, بورسعيد, مصر, د.ت.

5- الحموي ياقوت (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي), كتاب معجم البلدان, تصحيح وترتيب مُحَمَّد أمين الخانجي, المجلد 8, مطبعة السعادة, مص, 1906.

6-السيد سالم حمدي, الصومال قديما وحديثا, الجزء 2, الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة, 1965.

7-حمدي الطاهري, جيبوتي أمن البحر الأحمر, المطبعة العربية الحديثة, القاهرة, 1977.

8- حمدي الطاهري, قصة الصومال,الطبعة1, المطبعة العربية الحديثة,القاهرة, 1977.

9- عيدروس بن الشريف بن علي, بغية الآمال في تاريخ الصومال, مطبعة السلام, مصر, 1954.

10- مُحَمَّد عبد المنعم يونس, الصومال وطنا وشعبا, تقديم عبد العزيز كامل, الطبعة 1, القاهرة, مصر, 1962.

11- معيوف علي محمود علي, تاريخ حركة الجهاد الاسلامي ضد الاستعمار خلال الفترة مابين عامي (1899- 1920), دار النهضة العربية, القاهرة, 1992.

المراجع:

1-ابراهيم عبد المجيد مُحَمَّد, الاستعمار البريطاني في الصومال (1884, 1921م), مكتبة النهضة المصرية , الطبعة 1, 2008.

2- ابراهيم عبد المجيد مُحَمَّد, دراسات في تاريخ افريقيا الحديث, الطبعة 1, مكتبة النهضة المصرية, 2005.

3- أبو خليل شوقي, أطلس دول العالم الاسلامي, دار الفكر المعاصر, الطبعة 1, بيروت لبنان, 1999.

4- أحمد ابراهيم دياب, لمحات من التاريخ الافريقي الحديث, دار المريخ, الرياض السعودية, 1981.

5-الخوند مسعود, الموسوعة التاريخية الجغرافية, الجزء 2, بيروت, 1994.

6-المعمري أحمد حمود, عمان وشرق افريقيا, ترجمة مُحَمَّد أمين عبد الله, مطابع سجل العرب, عمان, 1980.

7-حجاج مُحَمَّد فريد السيد, صفحات من تاريخ الصومال, دار المعارف,مصر, 1983.

8- جاسم مُحَمَّد حسن العدول وآخرون, تاريخ الوطن العربي المعاصر, جامعة الموصل, دار ابن الأثير, العراق, 2005.

9- ذهني الهام مُحَمَّد علي, بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقيا, الطبعة 1, المكتبة الأنجلو مصرية, القاهرة, 2009.

10- رؤوف عباس حامد,تاريخ افريقا الحديث المعاصر, دار الثقافة العربية,مصر,1987 م.

11- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق ابراهيم, تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر, الطبعة 2, دار الزهراء للنشر والتوزيع, مصر, 2002.

12- قاسم جمال زكريا, الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية, دار الفكر العربي, مصر, 1996.

13- محمود حسن صالح منسي, تاريخ افريقيا الحديث,2021 ,متوفر بالموقع الالكتروني noor-book.comصيغة pdf,د.د. وت.ط

14- وائل ابراهيم الدسوقي يوسف, الصومال قصة التحرر من الاستعمار, دار الكتب والوثائق القومية, الطبعة 1, القاهرة, 2008.

15- يحي الشامي, موسوعة المدن العربية والإسلامية, الطبعة 1, دار الفكر العربي, بيروت, 1993.

16- يحي جلال,التنافس الدولي في شرق افريقية,دار المعرفة, 1959 م .

17- يحي جلال, تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية مصر, 1999.

18- يحي جلال ومُحَمَّد نصر مهنى, مشكلة القرن الافريقي, دار المعارف, القاهرة , 1983.

19- مؤنس حسين, أطلس تاريخ الاسلام, الطبعة 1, الزهراء للإعلام العربي, القاهرة , 1987.

20 - أبو خليل شوقي,أطلس دول العالم الاسلامي , دار الفكر المعاصر,الطبعة 1,بيروت,1999 م .

المصادر والمراجع الأجنبية:

1-Jardine Douglass, The Mad Mullah of Somaliland, Universal Library, London, 1923 .

2- J.W.GregoryD.SC, The Foundation of British East Africa, Horace Marshall & Son Temple House, E, C,London, 1901.

3- Lehman Dan Van, Omar Eno, The Somali Bantu TherHistory and Culture, Culture Profile N16, Washington, 2003.

المجلات :

1 – د. عليان مُحَمَّد حسين عليان, وخالد سعود كاظم, الاستعمار البريطاني الفرنسي في ق19 ومطلع ق20, مجلة جامعة تكريت للعلوم, المجلد 19, العدد 4, ماي 2012.

2 – صالح خضر مُحَمَّد, تدخل الاستعمار البريطاني في الصومال, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية, المجلد 17, العدد 4, العراق, 2010 .

7– الهوامش :

(1)بلاد الصومال تعني بلاد البنت (بونت– Bantu) لدى المصريين القدامى, وأرض الطيوب والبربر لدى الإغريق والرومان,والبونت معناه البخور في اللغة الكوشية القديمة التي تنسب إلى حضارة الكوشيين التي تواجدت في جنوب الصحراء الشرقية المطلة على البحر الأحمر حوالي 8000 ق.م, كما وردت بلاد البنت في نصوص متون الأهرام في عهد السلالة الخامسة لحكام مصر الفراعنة, وهناك من يقسم البانتو الصوماليين إلى مجموعات متميزة, فهناك من السكان الأصليين وأولئك الذين نقلو كعبيد من القبائل الناطقة للغة البانتو وهذه العناصر اختلطت بالعناصر العربية الوافدة إلى الساحل الشرقي لإفريقيا في ق7 م, للمزيد انظر:

– ابن خلدون عبد الرحمان, مقدمة ابن خلدون, ضبط الأستاذ خليل شحادة, مراجعة سهيل زكار, الجزء 1 , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت لبنان, 2001, ص 60. و الادريسي (أبي عبد الله, مُحَمَّد بن مُحَمَّد عبد الله بن ادريس الحموي الحبشي المعروف بالشريف), نزهة المشتاق في اختراق الآفاق المجلد الأول, الجزء 5, المكتبة الثقافية الدينية, بورسعيد, مصر, د.ت, ص 47.

– الحموي ياقوت (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي),كتاب معجم البلدان, تصحيح وترتيب – مُحَمَّد أمين الخانجي, المجلد 8, مطبعة السعادة, مصر, 1906, ص 121. و مؤنس حسين, أطلس تاريخ الاسلام, الطبعة 1, الزهراء للإعلام العربي, القاهرة, 1987, ص 379–380 . و

- Jardine Douglass, The Mad Mullah of Somaliland, Universal Library,London, 1923, p 16.

- Lehman Dan Van, Omar Eno, The Somali Bantu TherHistory and Culture, Culture Profile N16, Washington, 2003, p 1-3.

(2) يحي الشامي, موسوعة المدن العربية والإسلامية, الطبعة 1, دار الفكر العربي,بيروت, 1993, ص 177.وأبو خليل شوقي,أطلس دول العالم الاسلامي, دار الفكر المعاصر,الطبعة 1,بيروت,1999 م,ص69. الخوند مسعود, الموسوعة التاريخية الجغرافية, الجزء 2, بيروت, 1994.

(3)المعمري أحمد حمود, عمان وشرق افريقيا, ترجمة مُحَمَّد أمين عبد الله, مطابع سجل العرب, عمان, 1980, ص 46 –56.و قاسم جمال زكريا , الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية, دار الفكر العربي, مصر, 1996, ص 125, 126.

* مقديشو: من أعرق المدن في الساحل الشرقي الافريقي وأقدمها قيل أنها دفنت ثلاث مرات, أسست عام (295 هـ – 907 م),وحسب بعض الوثائق العربية فإن المدينة كانت معروفة قبل هذا التاريخ بفترة طويلة حيث عثر على مقابر تعود الى بداية العصر الاسلامي, ومقديشو هي عاصمة الصومال حاليا, للمزيد انظر :

ابن بطوطة,المصدر السابق,ص 148.و حجاج مُحَمَّد فريد السيد, صفحات من تاريخ الصومال, دار المعارف, مصر, 1983, ص 07. و عيدروس بن الشريف بن علي, بغية الآمال في تاريخ الصومال, مطبعة السلام, مصر, 1954, ص 32 .

(4)السيد سالم حمدي, الصومال قديما وحديثا, الجزء 2, الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة, 1965, ص 08.

(5)حمدي الطاهري,قصة الصومال,الطبعة1, المطبعة العربية الحديثة,القاهرة,1977, ص26.و أحمد شهاب الدين بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الجيزاني الشهير ب(عرب فقيه), تحفة الزمان أو " فتوح الحبشة", القاهرة, 1974,ص 15, 30 .

(6)السيد سالم حمدي,المصدر السابق,ص 9, 10.

(7)حمدي الطاهري,المصدر السابق,ص 28 .

(8)رؤوف عباس حامد,تاريخ افريقيا الحديث,دار الثقافة العربية,مصر,1987 م,ص 38 .

(9)السيد سالم حمدي,المصدر السابق,ص 10.

(10)مُحَمَّد عبد المنعم يونس, الصومال وطنا وشعبا, تقديم عبد العزيز كامل, الطبعة 1, القاهرة, مصر, 1962, ص 38, 39. والسيد سالم حمدي,المصدر السابق,ص 23 .

(11)يحي جلال,التنافس الدولي في شرق افريقيا,دار المعرفة, 1959 م,ص 20,21.

(12)ابراهيم عبد المجيد مُحَمَّد, الاستعمار البريطاني في الصومال (1884, 1921م), مكتبة النهضة المصرية, الطبعة 1, 2008,ص 30.و

_ J.W.Gregory, D.SC, The Foundation of British East Africa, Horace Marshall & Son Temple House, E, C,London, 1901, p72.

(13)حمدي الطاهري, جيبوتي أمن البحر الأحمر, المطبعة العربية الحديثة,القاهرة,1977, ص79.و جاسم محمد حسن العدول وآخرون, تاريخ الوطن العربي المعاصر, جامعة الموصل, دار ابن الأثير, العراق, 2005 ,ص 468. و -Jardine Douglass, op.cit, p 17.

(14)محمد عبد المنعم يونس, المصدر السابق,ص 34, 35,و وائل ابراهيم الدسوقي يوسف, الصومال قصة التحرر من الاستعمار, دار الكتب والوثائق القومية, الطبعة 1, القاهرة, 2008,ص 41, 42.و محمود حسن صالح منسي, تاريخ افريقيا الحديث,2021,متوفر بالموقع الالكتروني noor-book.com صيغة pdf,د.د. وت.ط , ص234.

(15)حمدي الطاهري, قصة الصومال,المصدر السابق, ص 34.

(16)حمدي الطاهري,نفسه, ص 35.

(17)كانت فترة انعقاد المؤتمر من نوفمبر 1884 م إلى 26 فيفري 1885 م, وجل قراراته تصب لمصلحة الدول الامبريالية في تقسيم افريقيا فيما بينها انظر: أحمد ابراهيم دياب, لمحات من التاريخ الافريقي الحديث,دار المريخ, الرياض, 1981, ص 181, و شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق ابراهيم, تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر, الطبعة 2, دار الزهراء للنشر والتوزيع, مصر, 2002, ص 147-148.

(18)شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق ابراهيم, المرجع نفسه, ص 149, و د. عليان محمد حسين عليان, وخالد سعود كاظم, الاستعمار البريطاني الفرنسي في ق19 ومطلع ق20, مجلة جامعة تكريت للعلوم, المجلد 19, العدد 4, ماي 2012, ص 358.

(19)ذهني الهام محمد علي, بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقيا, ط 1, المكتبة الأنجلو مصرية, القاهرة, 2009, ص 201, و حمدي الطاهر, جيبوتي أمن البحر الأحمر, المرجع السابق, ص 80-81.

(20)ابراهيم عبد المجيد محمد, دراسات في تاريخ افريقيا الحديث, الطبعة 1, مكتبة النهضة المصرية, 2005, ص 156- 157.

(21) مُحَمَّد عبد المنعم يونس, المرجع السابق, ص54, وحجاج مُحَمَّد فريد السيد, صفحات من تاريخ الصومال, دار المعارف, مصر, 1983, ص 42.

(22) حمدي الطاهري, جيبوتي أمن البحر الأحمر, مصدر سابق, ص 81.

(23) مُحَمَّد عبد المنعم يونس, المرجع السابق, ص 54,و ابراهيم عبد المجيد مُحَمَّد, الاستعمار البريطاني في الصومال (1884, 1921م), مكتبة النهضة المصرية, الطبعة 1, 2008, ص 70-71.

(24) صالح خضر مُحَمَّد, تدخل الاستعمار البريطاني في الصومال, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية, المجلد 17, ع 4, العراق, 2010, ص 588 - 589.

(25) معيوف علي محمود علي, تاريخ حركة الجهاد الاسلامي ضد الاستعمار خلال الفترة مابين عامي (1899- 1920), دار النهضة العربية, القاهرة , 1992, ص 22-23.

(26) يحي جلال ومُحَمَّد نصر مهنى, مشكلة القرن الافريقي, دار المعارف, القاهرة, 1983, ص 139.

(27) معيوف عي محمود علي, المصدر السابق, ص ص 20- 23.